وقال شاؤول يهلوم، السكرتير السياسي للمفدال رئيس اللجنة السياسية المكلّفة بوضع القواعد الاساسية لسياسة الحزب، «انه يجب عدم الاستجابة لمطالبهم واعادتهم الى اللد والرملة ويافا. وعليه، فانه يتبقى أمامنا احتمالان: أمّا ان نبقيهم في المخيمات، أو ان نقوم باعادة توطينهم، وعندها، كما هو مفهوم، فان الحاجة تدعو الى موافقة دولية لكي توفّر لهم ظروف عيش انتاجية. ونحن نقترح ان يتمثل دور اسرائيل بذلك في اعادة توطين جزء من اللاجئين [المقيمين في مخيمات في الضفة والقطاع] في اسرائيل والضفة وقطاع غزة». وعن مستقبل الاراضي المحتلة، قال يهلوم: «توصلنا الى اقتراح يعني انه لن يتمّ أي تطبيق من جانب واحد للسيادة والقانون الاسرائيليين قبل اجراء مفاوضات سلمية مع الأردن»(١٠).

أغودات يسرائيل

كانت مهمّة اغودات يسرائيل الاساسية، عند انشائها، تتركز على التصدي للحركات الاصلاحية والصهيونية، حيث رأت في الصهيونية «خطراً على الدين اليهودي الذي سيدمّر الحياة اليهودية الحقة». وكان هدف الحركة، كما أعلنت عنه في حينه: «توحيد شعب اسرائيل حسب تعاليم التوراة في جميع مظاهر الحياة الاقتصادية، والسياسية، والروحية»(١١). وقد جاء في البيان التأسيسي للمؤتمر: «ان ممثلي اليهود المتقيّدين بالشعائر الدينية من جميع أنحاء العالم، وبعد ان استمعوا الى جميع الاقتراحات، يعلنون بهذا تأسيس اغودات يسرائيل ونموها. ان اغودات يسرائيل ستساهم، بفعالية، في جميع القضايا والامور المتعلقة باليهود، وباليهودية، على أسس التوراة، دون أية اعتبارات سياسية. وسنحاول ايجاد حل للمشاكل كافة التي تواجه الشعب اليهودي وفقاً لروح التوراة»(١٢).

ولكن موقف أغودات يسرائيل من الصهيونية لم يستمر طويلاً؛ اذ حدث انقلاب كامل في مواقفها في العام ١٩٣٧، بعد مؤتمر «مارينباد»، الذي أيّد العمل لاقامة دولة يهودية في فلسطين. ومنذ ذلك الحين، أصبحت هذه الحركة منسجمة، ومؤيدة، للصهيونية، بحيث شاركت، فيما بعد، في نشاطاتها الاستيطانية، من خلال انضمام أفرادها الى الهاغاناه العسكرية التي كان لها الدور الرئيس في عملية قيام الدولة اليهودية على جزء من الاراضي الفلسطينية.

وعندما تمّ الاعلان عن قيام الدولة اليهودية، في العام ١٩٤٨، تحوّلت أغودات يسرائيل الى حزب سياسي يعمل في اطار مؤسسات الكيان الجديد. وقد شارك هذا الحزب في الحكومة المؤقتة بوزير للشؤون الاجتماعية، وبقي يشارك في الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة. وقد يتأخر انضمامه الى الحكومات في أوقات معيّنة، نتيجة المساومات الصعبة التي يجريها مع زعماء الحزب المكلف بالتشكيل. وفي الوقت عينه، فان هذا الحزب مع فرعه بوعالي أغودات يسرائيل دائم الحضور في الكنيست، اذ يحتل أعضاؤه المقاعد التي تتلاءم مع قاعدته الانتخابية. ويحتل أعضاء هذا الحزب خمسة مقاعد في الكنيست الثاني عشر الاخير(١٣).

ولا بد من الملاحظة ان حزب أغودات يسرائيل انما هو جزء من حركة عمالية تعمل تحت الاسم ذاته وكانت قاعدة هذا الحزب، لدى نشأته في فلسطين، تتكوّن من افراد العائلات القديمة التي هاجرت الى فلسطين نتيجة الممارسات الاضطهادية للحكم النازي. وهو يجمع عدداً كبيراً من الربابنة (رجال الدين) أصحاب النفوذ الواسع لدى جماهير اليهود، والذين لهم السيطرة التامّة على كثير من النواحي الدينية، وخصوصاً ما يتعلق منها بالاحوال الشخصية(١٤).

وقواعد هذا الحزب التنظيمية ومؤيدوه انما ينتشرون بين المستوطنين المدينين من